

الفصل الرابع

الدولة

المبحث الأول : مفهوم الدولة ونشوءها

أولا : الدولة كما يجب أن تكون عليه (دولة افلاطون المثالية)

تناول افلاطون في كتابه (الجمهورية) أهم سمات ومتطلبات الدولة المثالية وما يجب أن تكون عليه ، اذ يرى افلاطون بأن الدولة الفاضلة هي : الدولة التي يتم وضع الافراد فيها وفقا لقدراتهم الطبيعية . لذا نجد في الدولة المثالية الافلاطونية ثلاثة أنواع من الطبقات :

١- طبقة الفلاسفة والحكام

٢- طبقة التجار والصناع والجنود

٣- طبقة العمال والمزارعين

ثانيا : الدولة كما هي كائنة على أرض الواقع:

الدولة من الجانب القانوني كما عرفها الأستاذ الفرنسي بونارد « هي تلك الوحدة القانونية الدائمة التي تتضمن وجود هيئة اجتماعية لها حق ممارسة سلطات قانونية معينة في مواجهة امة مستقرة على إقليم محدد وتباشر الدولة حقوق السيادة بإرادتها المنفردة بواسطة استخدام القوة المادية التي تحتكرها »

عرفها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون «بأنها شعب منظم خاضع للقانون يقطن أرضا معينة »

الدولة في اعتقادنا هي : المجتمع السياسي الذي تحكمه السلطة السياسية العليا الشرعية المنظمة في اطار جغرافي تاريخي معين ، يتمتع هذا الاطار بعنصري السيادة والاستقلال والاستمرارية السياسية.

المبحث الثاني : العناصر الأساسية للدولة او مكونات الدولة

١- الإقليم

الإقليم هو مساحة جغرافية مكانية معينة ومحددة للدولة القومية ، وعرفناه على أنه وما عليها من سكان ، وما بباطنها من ثروات وما يعلوها من فضاء خارجي وما يحددها من مسطحات مائية .

- أساس الإقليم اليابسة فالمساحة المائية ليست شرط للإقليم فهناك دول عديدة لا تحدها المياه ولا تحتوي على أي مساحة مائية وأيضا لكل دولة حدود سياسية قد تكون طبيعية وقد تكون صناعية

- قد يكون الإقليم متصلا مثل تونس. وقد لا يكون متصلا مثل الولايات المتحدة الأمريكية

٢- المواطنون

هم مجموعة من الأفراد أو المجموعات التي تقطن في بقعة أرضية معينة ، تربطهم روابط عرقية كالأصل أو لغوية ، وربما عامل الديانة الموحدة يتمخض عنها عادات وتقاليد ومصالح وأهداف مشتركة.

تابع: العناصر الأساسية للدولة

٣- الحكومة

تنقسم الحكومة إلى ثلاثة سلطات أساسية : السلطة التشريعية ، والسلطة التنفيذية ، والسلطة القضائية .

٤- السيادة

تعرف السيادة بأنها : السلطة السياسية العليا للدولة التي لا تعلوها أي سلطة أخرى .

وللسيادة أربعة خصائص أساسية : صفحة ٩٩

١- القطعية : أي بمعنى الشرعية العليا التي لا يحدها أي حدود قانونية لسلطاتها

٢- صفة العمومية الشاملة: لجميع لأفراد والمنظمات داخل حدود الدولة

٣- صفة الدوام: يستمر مفعول السيادة طالما ان الدولة قائمة بصرف النظر عن تغير الأشخاص او الحكومات

٤- عدم التجزئة والتقسيم: سيادة واحدة غير مقسمة

المبحث الثالث : ظهور الدولة ونشأتها التاريخية

- ١- النظرية التاريخية
- ٢- النظرية الدينية (الثيوقراطية)
- ٣- المذهب الشخصي
- ٤- نظرية تطور الأسرة أو الأسر
- ٥- نظرية القوة والضعف
- ٦- النظرية القومية
- ٧- نظرية الاعتماد
- ٨- نظرية العقد الاجتماعي

ظهور الدولة ونشأتها التاريخية

١- النظرية التاريخية

يعتقد مؤيدو هذه النظرية بأن نشأة الدولة تعود أساسا الى تفاعل عوامل داخلية وخارجية متعددة ضمن إطار لحراك اجتماعي تطوري عبر مراحل زمنية طويلة أدت في مجمل تطورها الى ظهور الدولة كما هو الحال في كثير من الدول.

٢- النظرية الدينية (الشيوقراطية)

ترجع هذه النظرية أصل نشأة الدولة الى عوامل دينية بحتة ، فنظرية الحق الإلهي مستمدة من بعض الديانات القديمة التي ترجع مصدر السلطة التي يمتلكها الحاكم الى الله عز وجل

ظهور الدولة ونشأتها التاريخية

٣- المذهب الشخصي

ظهور الدولة يعود الى صفات مميزة وقوى جسمية خارقة لشخص ما يستطيع بموجبها السيطرة على أبناء جلدته وإخضاعهم لأوامره ، الأمر الذي يمكنه من تحقيق المصلحة العامة التي تنتهي بإنشاء الدولة.

٤- نظرية تطور الأسرة أو الأسر

تعود الى اعتبار العائلة الأصل الذي تطور الى مستوى نشوء الدولة ، تدريجيا الى مستوى العشيرة ومن ثم تطورت العشيرة الى قبيلة والأخيرة الى عدة قبائل حتى تتكون الامة ثم الدولة

ظهور الدولة ونشأتها التاريخية

٥- نظرية القوة والضعف

ترتكز على مبدأ استخدام القوة والعنف والتغلب كعوامل رئيسية ولنشوء وتكوين الدولة بعد أن يتم فرضها من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص أو الجماعات على غيرهم من الجماعات أو حتى الأمم .

٦- النظرية القومية

ترجع هذه النظرية أصل نشأة الدولة إلى وجود قوميات مختلفة على إقليم أو أقاليم معينة بانفصالها عن الدولة الأم كما حصل أثناء الإمبراطورية الرومانية .

ظهور الدولة ونشأتها التاريخية

٧- نظرية الاعتماد

ترتكز هذه النظرية على اعتبار العوامل الخارجية من العوامل التي تؤدي الى نشوء وتكون الدول خصوصا بعد نهاية الحربين العالميتين الأولى والثانية وترى النظرية بأن الصراع الكوني بين الدول العظمى والمنافسة فيما بينها في المناطق الاستراتيجية والحيوية الخاضعة لنفوذها وسيطرتها يؤدي ببعض الدول العظمى الى انشاء دول تابعة لها في تلك المناطق التابعة لها لاستخدامها كقاعدة لها.

٨- نظرية العقد الاجتماعي

أعلنت عن تكوين الإرادة العامة للشعب نتيجة اختيار عاقل ومقصود بين الحاكم والمحكومين.

المبحث الرابع : الأشكال الرئيسية للدولة

١- الدولة البسيطة

٢- الدولة الاتحادية

٣- دولة الرفاهية

١- الدولة البسيطة

هي الدولة التي تحتل مساحة إقليمية صغيرة ، لها تعداد سكاني محدود وتدير شؤونها سلطة سياسية ربما فردية مركزية ربما يساعده فيها عدة أشخاص خاضعين لإمرته وإرادته .

أمثلة على الدولة البسيطة: البحرين - جزر القمر- قطر - كوبا

٢- الدولة الاتحادية

لها مفهومين أساسيين :

١- مفهوم الدولة الكونفدرالية وتعني اتفاق أو معاهدة بين دولتين أو عدة دول تتنازل بإدارتها بصفة مؤقتة عن جزء من سلطاتها لأهداف معينة وخاصة لكنها لا تجتمع مع بعض في ظل حكومة مشتركة

هذا الاتحاد غير ملزم يحق للدولة الانسحاب منه اذا كان ذلك من مصلحتها القومية

مثال

٢- مفهوم الدولة الفيدرالية وهي اتحاد دستوري ينشأ بموجب دستور وليس معاهدة دولية كما هو الحال في الاتحاد الكونفدرالي.

اتحاد ملزم لا يحق للدولة الانسحاب منه

مثال:

دولة الرفاهية

صفحة ١٠٩

المبحث الخامس : وظائف الدولة

أولا : وظائف الدولة الأساسية

- أ) الأمن في الداخل بتحقيق الأمن والسلام والاستقرار
- ب) الحماية من العدوان الخارجي
- ج) القضاء بين المواطنين ومن يقيم على إقليمها

ثانيا : وظائف الدولة الثانوية

ثالثا : المذاهب الفكرية و العقائدية في طبيعة وظائف الدولة الثانوية

١- الاتجاه الفردي (أو الاتجاه الرأسمالي الكلاسيكي) يقوم على مبدأ " دعه يعمل دعه يمر "

العامل الأول: يتعلق بمدى تدخل الدولة في شؤون الافراد

الدولة يجب ان تقتصر على توفير الامن الحماية و القضاء

العامل الثاني: يتعلق بدور الفرد الاجتماعي والاقتصادي

الانسان راشد وعقل له كامل الحرية و يجب على الدولة ان لا تتدخل في شؤون الافراد من اجل المحافظة على حقوق
الانسان الطبيعية

مزايا النظرية الفردية -

الابداع- خلق روح الابتكار -

عيوب النظرية الفردية: -

عدم الاهتمام بالأفراد الغير قادرين على العمل -

وظيفة الدولة: الدولة لا توفر التعليم، الصحة و المرافق العامة انما يقتصر

وظيفتها على الامن و الحماية من العدوان الخارجي و القضاء

المبحث الخامس : وظائف الدولة

٢- الاتجاه أو المذهب الاشتراكي:

ظهرت كنتيجة من الخلل الاقتصادي و الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية

- اهم الانتقادات التي وجهت للاتجاه الاشتراكي ص١١٧

١- اهماله للقدرات الفرديه الخاصة وللروح الإنسانيه فيما يتعلق بروح المنافسة والابتكار

٢- إضعافه روح الملكية الفرديه ومايمكن أن تحققه للفرد من مكانة اجتماعية واقتصادية

وظيفة الدولة: الدولة تقوم بكامل المهام الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية

المبحث الخامس : وظائف الدولة

٣- الاتجاه الرأسمالي الحديث :

إحداث إصلاحات جذرية في الأنظمة و القوانين في الدول الرأسمالية منها :

- ١- تحديد ساعات العمل الى ٨ ساعات
- ٢- تحديد الحد الأدنى للأجور التي يتقاضاها العمال
- ٣- ضمان اجتماعي للعمال و ضمان في حالة التقاعد
- ٤- تمثيلهم في مجالس إدارات الشركات التي يعملون فيها.
- ٥- حددت للعمال نسبة سنوية من الأرباح للشركات او المصانع يعملون فيها
- ٦- أخيرا إنشاء نقابات وتنظيمات لعمال تمثلهم وتتحدث بالنيابة عنهم وتتفاوض مع أرباب العمل باسمهم.

المبحث الخامس : وظائف الدولة

٤- الاتجاه الاجتماعي :

يركز النظام الاجتماعي على ان تضطلع الدولة بتأدية وظائف أساسية خمس :
الأمن ، الحماية ، القضاء ، للتعليم ، الصحة . لجميع المواطنين كوسائل أساسية عادلة تمكنهم
من الحياة بكرامة والمنافسة في المجالات المختلفة.

المبحث الخامس : وظائف الدولة

٥- الاتجاه الإسلامي :

- الإسلام يحافظ على حقوق الفرد ، والجماعات ، والدولة ومن ثم يوازن بينهم.
- ينادي الإسلام بوجوب المحافظة وضرورة الإبقاء على الأسرة وعلى الملكية الفردية وعلى حرية الاختيار والتعاقد. الدولة تدخل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية اذا كان يحقق مصلحة للفرد والجماعة

وظيفة الدولة في الإسلام: تحقيق الامن و الاطمئنان والارفاهية للمواطنين